

## سلة أخبار

تركيا وأرمينيا تتفقان على تطبيع علاقاتهما

أعلنت أرمينيا وتركيا أمس الأول، أنهما توصلتا إلى اتفاق على تبادل العلاقات الدبلوماسية الثنائية وفتح الحدود بينهما في بادرة ترمي إلى التمهيد لمصالحة بين الدولتين الجارتين بعد عقود من الارتياح وتبادل الانتقادات. وأورد بيان مشترك لوزارتي خارجية البلدين أن أرمينيا وتركيا اتفقتا على بدء "استشارات سياسية داخلية" حول بروتوكولين، أحدهما يتعلق بإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين والآخر بتطوير علاقات ثنائية. وذكر البيان أن "المشاورات السياسية ستنتهي في غضون ستة أسابيع، بعدها سيوقع البروتوكولان وسيعرضان على البرلمان التركي والأميني للمصادقة عليهما". وأكدت وزارة الخارجية الأرمينية أن الحدود بين البلدين ستفتح في غضون شهرين من تاريخ دخول البروتوكولين حيز التنفيذ. وأضافت أن البروتوكولين يلحظان أيضا استعدادات لجنة مشتركة مكلفة النظر في "البعد التاريخي للخلافات بين أرمينيا وتركيا. ومنذ استقلال أرمينيا عام 1991، لا تقم أقرة ويريغان علاقات دبلوماسية بسبب خلاف بينهما على مسألة إعادة الأرمن في ظل السلطة العثمانية بين العامين 1915 و1917.

(يريفان أ. ف. ب)

## بيريز في القدس الشرقية: يجب مواصلة بناء المستوطنات

الفلسطينيون لم يتلقوا دعوة إلى «لقاء ثلاثي» في نيويورك • سجن وزيرين إسرائيليين سابقين بتهم فساد



(أ. ف. ب)

بيريز خلال زيارته الى مدرسة فلسطينية للبنات في حي الشيخ جراح في القدس أمس

أما شلومو بن عزرا وزير الصحة والعمل السابق والوجه المعروف في حزب «شاس» الديني المتطرف فقد حكم عليه أيضا بالسجن أربع سنوات بعد ادانته بتهمة الفساد والتزوير وعرقلة العدالة.

(القدس رام الله أ. ف. ب، أ. ب. رويترز، د. ب. يو بي آي)

السجون. وحكم على وزير المالية السابق ابراهيم هيرشون بالسجن خمس سنوات وخمسة أشهر، وذلك بعد إدانته باختلاس مليون دولار (17 عاما) بعد أن ألقى قنبلة حارقة على موقع حراسة في مستوطنة بيت إيل اليهودية.

على صعيد آخر، أودع وزيران إسرائيليان سابقان في السجن أمس، تنفيذاً لحكم قضائي بعد ادانتهما بالفساد، على ما أعلنت سلطات

في الضفة الغربية. وذكرت متحدة باسم الجيش الإسرائيلي أن الجنود أطلقوا النار على محمد رياض نافذ (17 عاماً) بعد أن ألقى قنبلة حارقة على موقع حراسة في مستوطنة بيت إيل اليهودية.

على صعيد آخر، أودع وزيران إسرائيليان سابقان في السجن أمس، تنفيذاً لحكم قضائي بعد ادانتهما بالفساد، على ما أعلنت سلطات

عباس ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو.

## مقتل فلسطيني

ذكرت مصادر طبية فلسطينية أن شاباً فلسطينياً توفي أمس، متأثراً بجراح أصيب بها ليل الاثنين/الثلاثاء، عندما أطلق جنود إسرائيليون النار عليه قرب رام الله

أهدأ فإني وبقية الدولة لا نريد أن نرى أسواراً، وجميعنا يعرف أن هذا يجعل الحياة صعبة». ويشار إلى أن جولة بيريز ومسؤولين آخرين على المدارس تأتي بمناسبة افتتاح العام الدراسي في إسرائيل حيث توجه 1.887.969 طالباً إلى المدارس.

## لا اجتماع ثلاثياً

نفى أمين سر اللجنة التنفيذية له منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبدربه أمس، تلقي السلطة الوطنية الفلسطينية دعوة إلى عقد اجتماع ثلاثي فلسطيني- إسرائيلي- أميركي في نيويورك خلال الشهر الجاري، مؤكداً أن السلطة ستدرس مثل هذه الدعوة في حال تلقيها.

وكان بيريز أكد في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» التلفزيونية الأميركية مساء أمس الأول، أنه سيتم عقد قمة ثلاثية بمشاركة الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو برعاية الرئيس الأميركي باراك أوباما على هامش الدورة الـ 64 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تنطلق في الثالث والعشرين من الشهر

وتحدثت طالبة أخرى من قرية كفر عقب الفلسطينية عن المشاكل والصعوبات التي تواجهها لدى مجيئها إلى المدرسة بسبب الحواجز العسكرية الإسرائيلية. ورد عليها رئيس بلدية القدس نير بركات الذي رافق بيريز في جولته على المدارس في المدينة، بالقول: «يجب أن يكون واضحاً أن الجدار (العازل) له غاية واحدة أساسية، وهي الحفاظ على حياة البشر من الناحية الأمنية، ولأسف فإنه على ضوء الوضع الأمني الصعب الذي كان سائداً، وعندما يصبح الوضع

حوال الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، خلال زيارة لمدرسة فلسطينية للبنات في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية أمس، تبرير أعمال الاستيطان، قائلاً إنه يجب مواصلة البناء في مستوطنات القدس الشرقية وفي أحيائها العربية أيضاً.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن بيريز قوله للطالبات الفلسطينيات: إنه «يكل ما يتعلق بالنقاش حول البناء في القدس الشرقية فإني أعتقد أنه ينبغي السماح لليهود والعرب بالبناء وفقاً لاحتياجاتهم». وخاطب بيريز الطالبات قائلاً: «أتمنى لكم النجاح وأن تصبحن أمهات السلام، وهذا هو الأمر الذي نريده جميعاً، فإذا كانت الأمهات متفقتات، فإن الأولاد سيكونون كذلك أيضاً، ونحن نريد أن يكون كل شاب مثقفاً من دون التمييز بين الدين والعرق والجنس».

وقال بيريز، رداً على سؤال إحدى الطالبات عن الوضع الصحي المتردي في مخيم شغفات شمال القدس الذي تسكنه الطالبة، إنه يجب العمل على حل هذه المشكلة والقيام بأعمال بناء وإصلاح الوضع في المخيم.

وتحدثت طالبة أخرى من قرية كفر عقب الفلسطينية عن المشاكل والصعوبات التي تواجهها لدى مجيئها إلى المدرسة بسبب الحواجز العسكرية الإسرائيلية. ورد عليها رئيس بلدية القدس نير بركات الذي رافق بيريز في جولته على المدارس في المدينة، بالقول: «يجب أن يكون واضحاً أن الجدار (العازل) له غاية واحدة أساسية، وهي الحفاظ على حياة البشر من الناحية الأمنية، ولأسف فإنه على ضوء الوضع الأمني الصعب الذي كان سائداً، وعندما يصبح الوضع

## عمار الحكيم يخلف والده في رئاسة «المجلس الأعلى»

شهر أغسطس الأكثر دموية في العراق منذ أكثر من عام

في العراق عبد الزهرة الطالقاني، أن يكون في نية حكومته اتخاذ قرار بمنع سفر العراقيين الى سورية أو وضع عراقيل أمام سفرهم على خلفية الأزمة الدبلوماسية الحالية الناشئة بين بغداد ودمشق.

غير أن الطالقاني أقر بتأخر إجراءات حصول المسافرين العراقيين على تأشيرات الدخول الى الأراضي السورية في الوقت الراهن بسبب سفر السفير السوري الى بلاده بعد استدعاء حكومته له للتشاور رداً على إجراء عقابي مماثل.

الى ذلك، رأى النائب عن «الجبهة العراقية للحوار» صالح المطلك أن بلده هو «الخاسر الأكبر من تصعيد الأزمة مع سورية»، متهماً إيران بالوقوف وراء هذه الأزمة وأنها «تريد تدمير العراق».

(بغداد - أ. ف. ب، أ. ب. رويترز)

في المقابل، تمكنت قوات الأمن العراقية من قتل 52 إرهابياً واعتقال 540 آخرين خلال الشهر الماضي.

أعرب وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو الذي يضطلع بوساطة بين العراق وسورية، عن تفاؤله بتسوية الخلافات «أخوياً».

وكشف أوغلو في تصريحات صحافية أمس، أنه بدأ تحركه بعد مشاورات مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون.

وقال أوغلو الذي التقى الرئيس السوري بشار الأسد أمس الأول، بعد اجتماعه برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، إن لقاءه مع الأسد كان «ممتازاً»، وإن «المشاورات السورية التركية كالعادة تنسم بالصراحة والشفافية والتعاون».

في غضون ذلك، نفى المتحدث الإعلامي باسم وزارة الدولة للشؤون السجادية والأثار

داعيا القوى السياسية الى الانضمام الى الائتلاف الوطني لتشكيل جبهة عريضة لكل الطيف العراقي للمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وأكد الحكيم عزمه الانفتاح على المحيطة الإقليمية والعربي والدولي.

أظهرت حصيلة أعلنتها أمس، وزارات الدفاع والداخلية والصحة العراقية، أن شهر أغسطس الماضي كان الأشد دموية في العراق منذ أكثر من عام، مع تسجيل 456 قتيلاً خلاله، إضافة الى 1741 جريحاً.

وأشارت الحصيلة الى أن من بين القتلى 393 مدنياً و48 شرطياً و15 عسكرياً. ونجم ارتفاع حصيلة الضحايا في أغسطس عن اعتداءين انتحاريين في 19 أغسطس استهدفاً وزارتي الخارجية والمالية في بغداد، وخلفا 95 قتيلاً وأكثر من 600 جريح، في ما بات يعرف بـ«الأربعاء الدامي».

انتخب «مجلس الشورى المركزي» في «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» أمس، عمار الحكيم (38 عاماً)، رئيساً للآخر، خلفاً لوالده عبدالعزیز الحكيم الذي توفي الأسبوع الماضي بعد صراع مع المرض.

وقال الحكيم في مؤتمر صحافي عقب انتخابه: «سنعمل جاهدين على تطوير مؤسسة المجلس الأعلى والاستفادة من ظروف الماضي والتشخيص الدقيق للأخطاء». وأوضح: «سنجدد في المجلس الأعلى، مع الحفاظ على الأصالة والقيم والمبادئ التي وضعها شهيد المحراب (في إشارة إلى عمه محمد باقر الحكيم) وسار عليها الحكيم».

وذكر الحكيم الذي تحدث وسط كبار قيادات المجلس، «سنعمل جاهدين على أن يحقق المجلس الموقع المميز في العملية السياسية بالتعاون مع سائر القوى السياسية الأخرى».

انتخب «مجلس الشورى المركزي» في «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» أمس، عمار الحكيم (38 عاماً)، رئيساً للآخر، خلفاً لوالده عبدالعزیز الحكيم الذي توفي الأسبوع الماضي بعد صراع مع المرض.

وقال الحكيم في مؤتمر صحافي عقب انتخابه: «سنعمل جاهدين على تطوير مؤسسة المجلس الأعلى والاستفادة من ظروف الماضي والتشخيص الدقيق للأخطاء». وأوضح: «سنجدد في المجلس الأعلى، مع الحفاظ على الأصالة والقيم والمبادئ التي وضعها شهيد المحراب (في إشارة إلى عمه محمد باقر الحكيم) وسار عليها الحكيم».

وذكر الحكيم الذي تحدث وسط كبار قيادات المجلس، «سنعمل جاهدين على أن يحقق المجلس الموقع المميز في العملية السياسية بالتعاون مع سائر القوى السياسية الأخرى».



عمار الحكيم يتوسط قادة «المجلس الأعلى» خلال مؤتمره الصحافي في بغداد أمس (رويتز)

## رفح... مدينة تحيا تحت الأرض وخلف الأبواب المغلقة

دولارات وأحلام تحت رمال الأنفاق رغم السواتر وعيون الأمن

## رفح - مصطفى سنجر

توفيق محمود حسونة مزارع من سكان رفح يقول إن المدينة هجرها كثير من سكانها، وأشتروا أو استأجروا مساكن جديدة في العريش والشيخ زويد، نتيجة التعقيدات الأمنية، وأثار القصف الإسرائيلي والحوادث الدائم عند الشريط الحدودي.

ويضيف حسونة أن تجارة الأنفاق مربحة وتحقق الخراء، ولكن ضريبة الخراء هي الباطن الدائم ومطاردة الشرطة لهم باستمرار حتى أن أثراء رفح التقليديين هربوا إلى استعمار أموالهم في القاهرة بدلاً من ضجها في مشروعات بالمدينة.

وقد ضاعف شهر رمضان من نشاط المدينة، التي تحيا خلف الأبواب المغلقة، حيث تتدفق عبر شرايين الأنفاق كميات مضاعفة من الأغذية والملابس والأجهزة المنزلية، والأدوية المدرسية، إضافة إلى احتياجات عيد الفطر المبارك.

رفح المدينة القديمة أهملت فيها الزراعة وخسارتها - على حد وصف السكان إلى «بيرنس الأنفاق» الذي يدر ربحاً وقيراً يغني عن هوم الزراعة وخسارتها - على حد وصف «أبو سليمان» أحد المزارعين الذين هجروا الزراعة واتجهوا إلى التجارة عبر الأنفاق - واتجه اولاده إلى العمل

حالة الهدوء التي تجذب عليها مدينة رفح المصرية الملاصقة للشريط الحدودي مع قطاع غزة، لا تعني أن المدينة استكانت للحصار الأمني المحكم الذي تفرضه قوات الأمن المصرية عليها، فهناك وسائل أخرى لا تجذب في مقدمة المشهد، يمارس «الرفحيون» عبرها نشاطهم الذي لا يهدأ، ويزاولون تجارتهم النشطة بتهرب السلع إلى القطاع الفلسطيني المحاصر تحت الأرض، عبر الأنفاق، أو من خلف الأبواب، حتى تحولت رفح كلها إلى مدينة تعيش في الخفاء.

المحال التجارية المغلقة، المتخاريس الأسمنتية والحديدية، الانتشار الكثيف لقوى الأمن في كل الطرق، مشاهد صارت معتادة في الحياة اليومية لمدينة رفح الحدودية، لكن هذا «الروتين» اليومي الذي يبدو معه أن المدينة تعيش حالة سكون عميقة، يخفي عالماً خفياً من وراء التعاملات السرية النشطة من وراء الأبواب المغلقة، وعبر أنفاق التهريب التي صارت استثماراً مضمون الربح لسكان المدينة، الذين هجروا الزراعة ومتاعبها، ومكاسيها الزهيدة إذا ما قورنت باريح الأنفاق.



مهرب يتفقد بضاعته قبل تهريبها عبر أنفاق رفح

مسبيين توترا دائما لقوى الأمن، في محاولة لجذب أنظار الشرطة بعيداً عن موقع يراد أن يتم تهريب بضائع من خلاله.

ورغم الحذر الشديد من جانب أصحاب الأنفاق، فإن الشرطة اعتمدت خطة من شقين لمحاولة السيطرة على الوضع العام في مدينة رفح، الأول إصدار أحكام غيائية وصلت إلى 800 حكم، بحسب تأكيد مصدر أمني،

ضد غالبية مالكي المنازل الملاصقة للشريط الحدودي، ليقبوا دائماً تحت السيطرة، وضمان عدم خروجهم من سيناء، والشق الثاني هو التضييق على نقل البضائع إلى مدينة رفح، بحيث تتناسب مع احتياجات سكان المدينة فقط دون زيادة، إضافة إلى إحكام الرقابة على أفراد الشرطة العاملين في المنطقة لضمان منع أي تواطؤ مع المهربين.

## دمشق بين «محكمتين» تقيدان

انفتاح أوباما

## شربل بركات

اعتبرها المراقبون ساعة الصفر لانطلاق هجوم إقليمي إيراني، سوري، الى لحظة دراماتيكية حشرت «محور الممانعة» في زاوية ضيقة.

ورغم أن الوساطة التركية قد تفرغ أنخفاضا في منسوب التوتر بين البلدين، فإن إصرار المالكي على المحكمة لا يأتي من فراغ، وهو ليس قراراً عفواً، فالانسحاب الأميركي المرتقب من العراق يتطلب إجراءات حقيقية وجادة تضع حداً للعنف، كما أن إعادة التوضيح التي تجريها الأحزاب والتيارات العراقية المختلفة قبيل الانتخابات التشريعية المقبلة، دفعت المالكي، الذي خرج من عباءة الائتلاف الشعبي الموحد، إلى القيام بخطوات سياسية تضفي على رصيده المحلي والإقليمي والدولي، قد تكون إحداهما استعداداً سورية أو الضغط عليها.

وما بين القرار الاتهامي لمحكمة الحريري الذي قد يصدر منتصف الشهر الجاري أو قد يؤول الى منتصف العام المقبل، والمحكمة التي يطالب بها العراق، لابد وفي الحد الأدنى أن يجمد أوباما قطار الانفتاح على سورية أو أن «يدوزنه» على وقع ضغوط المحكمتين اللتين ستبقان سيفا مسلطاً على رأس دمشق في المستقبل المنظور.

ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها سورية لضغوط دولية، وقد لا تكون الأخيرة، ولكنها بالتأكيد المرة الأولى التي تواجه دمشق احتمال أن تكون المتهم الرئيسي في محكمتين دوليتين.

كانت دمشق تعيش في الاسابيع القليلة الماضية، ولا تزال، ترقباً وتوتراً، في انتظار قرار الاتهام الظني الذي سيرفع الادعاء الى المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق رفيق الحريري، والمتوقع أن يصدر منتصف الشهر الجاري.

لم تكن دمشق تتوقع، في أي حال من الأحوال، أن تعلق في محكمة جديدة، وفي لجان تحقيق جديدة، وفي اعترافات جديدة، وفي اتهامات جديدة. وقد جاء الهجوم الذي شنته حكومة نوري المالكي على سورية مفاجئاً للجميع، فقبل يوم من تجديرات يوم الأربعاء 19 أغسطس في بغداد التي أوت بحياة 95 شخصاً، كان المالكي يجري محادثات استباقية مع الرئيس السوري بشار الأسد في العاصمة السورية، وصفت بانها بداية لإصلاح العلاقات بين البلدين الجارين.

وفي حين زُعدت أخيراً في الساحة اللبنانية مؤشرات الى جمود أصاب المصالحة السورية - السعودية، شهدت إيران تغييرات ملحوظة في لهجة مرشد الثورة علي خامنئي حيال الإصلاحين، واكبتها حملة تصحيحية شنتها رئيس القضاء المعين حديثاً، بالتزامن مع تعرض محمود أحمددي نجاد لحملة قاسية من داخل صفوف المحافظين على خلفية التشكيك الحكومية الجديدة.

كما جاء تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي استقبله الغرب بالتهديد بمزيد من العقوبات على طهران، ليحول زيارة الأسد الى طهران، والتي